دور الكتابة الهيروغليفية فى التصميم الجدارى المصرى

حنان علاء الدين محمد رضا
باحثة ماجستير

(أنواع الاسطح والأرضيات الحاملة للكتابة الهيروغليفية)

- مقدمة.
- الأسطح الحجرية.
- الرسوم الصخرية.
- البلاطات الأثرية.
- المقابر كسطح حامل للكتابة الهيروغليفية وضمان إستمرارية الحياة بها.
- كتابات جدران المعابد.
- التمائم السحرية والكتابات الهيروغليفية على أسطح التوابيت.
- تماثيل الأوشابتى ودورها فى تسجيل الهيروغليفية.
- الأوانى والأوانى الفخارية.
- الأوانى الفخارية.

مقدمة:

تنوعت المواد التى استخدمها الفنان المصرى من عصر لآخر ومن دولة إلى أخرى، فقد سجل المصريون القدماء كتاباتهم على جدران المقابر وجدران المعابد والمسلات والأوانى الفخارية وغيرها من المواد المختلفة، وسجلوا أيضاً على ورق البردى وكسر الأحجار، فى حين سجل السومريون (وهم من شعوب حضارات بلاد النهرين) كتاباتهم على ألواح من الطين اللين. وفى الصين شاع استخدام القواقع والعظام والفخار والخشب والحرير، وفى عصور لاحقة توصلوا لصناعة الورق الحقيقى, كما أخذت الهيروغليفية صورها من الصور الشائعة فى البيئة المصرية، واستعملت الهيروغليفية لنقش أو زخرفة النصوص الدينية على جدران القصور والمعابد والمقابر وسطح التماثيل والألواح الحجرية المنقوشة والألواح الخشبية الملونة.

وقد (تحدث عبد الحليم عبد النور, ص 13) وقال " بدأ الفنان المصرى منذ عصر ما قبل الأسرات يظهر مهارة فى نقش الصور، والأشكال المختلفة على الأحجار الصلبة والهشة وعلى العاج ومن مواد الكتابة التى عرفها المصريون القدماء لتسجيل كتابتهم وتدوين أحداث حياتهم اليومية العظم، وألواح الطين، والطفل، والفخار، وكسر الأحجار، ونسيج الكتان، وقد استخدم أيضًا الخشب المغشى وغير المغشى بطبقة رقيقة من البولستروالرق أو البرشمنت والجلود، وورق البردى وهو مادة الكتابة الرئيسية التى استخدمت منذ القرن الأول"[1].

وقد تحدث (Kazimierz Michalowski .p10) قد قام الملك مينا بتوحيد القطرين وبدأ عهد من الاستقراروتطورت النقوش الفرعونية فى الدولة الموحدة، "ومن أشهرالألواح التى ترجع إلى عصر الأسرات لوح نارمر والذى يعرف أيضًا باسم الملك مينا، والذى قام بتوحيد قطرى مصر، وأنشأ الأسرة الأولى"[2] ويجسد هذا اللوح كفاح الملك من أجل توحيد قطرى مصر، ويخلد انتصاره وقد سجل الفنان فى الوجه الخلفى من الصلاية شكلاً للملك، (وذكر صبحى الشارونى , ص 38) قائلًا "قد أظهر الفنان المصرى القديم مهارة وتقدمًا فى التصوير والنقش على السطوح الصلبة والهشة منذ عصر ما قبل الأسرات، ويظهر

أن هذا الفن تطور تطورًا ملحوظًا فى الدولة القديمة تبعًا للحاجة إلى نقش صور من الحياة صاحب القبر على جدران مقبرته، وذلك لاعتقاده أنه من الجائز أن تنقلب إلى صور حقيقية يتمتع بها فى حياته الأخرى، ويتميز التصوير الجدارى فى قدرة الفنان على تشكيل العناصر المنفصلة بعضها عن بعض، ويعتمد على الظل والنور، وذلك نفسه الذى يحققه النحت الغائر فى إعطاء الظل والنور ودرجات الظلال كبديل للتلوين والرسم التظليل فى الرسم"[3]، وقد تحدث (Thomas George Allen .p22)"قد استخدم الفنان المصرى القديم النقش عادة لتزيين جدران المعابد والمقابر"[4]، وفيما يلى أنواع الأسطح التى قام الفنان المصرى بكتابة ونقش الحروف الهيروغليفية عليها.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث فى معرفة الأسطح الحاملة للكتابة الهيروغليفية والتى استخدمها المصرى القديم لنقش وتصوير الكتابات الهيروغليفية

1- الأسطح الحجرية:

أولاً:الرسوم الصخرية:

الصخور هى السطح الأول الذى استخدمة المصرى القديم فى التعبيرعما بداخلة عن طريق التصوير فقد نقش كل ما يحلو له من افكار أو مخاوف على الصخور دون تجيهز أو تحضير وهذا ما أوجد الرسوم الصخرية على ضفاف النيل ومثال لهذا منطقة جرف حين جنوب أسوان حيث يرجع تاريخ رسومات هذه المنطقة إلى عصر ما قبل التاريخ، كما وجدت بعض الرسومات على الحدود الغربية فى منطقة الجلف الكبير والتى توضح نضوج الرسوم الصخرية حيث استخدم المصرى القديم بعض الألوان فى رسم العناصر الأدمية.

ثانيًا . البلاطات الأثرية:

وقد تحدث (السير أرنست , ص 121) قائلًا "هى عبارة عن بلاطات حجرية عليها نقوش محفورة يحيط بها إطار، وكانت توضع فى المقابر الملكية ومقابر الأتباع المحيطة بهما فى أبيدوس هذا إلى جانب البلاطات التى وضعت فى المقابر الخاصة، والتى لم يكن لها حظ كبير فى النضوج التشكيلى، وقد عُثر فى أبيدوس وسقارة وحلوان على بلاطات عليها نقوش تمتاز بطابع نستطيع أن نميز الشكل المتطور للكتابة المصرية القديمة من خلاله يوضح ذلك شكل رقم (1) ويبلغ ارتفاع البلاطة 15سم والعرض8سم، ومن هنا تميزت البلاطات الخاصة إبان الأسرة الأولى، والثانية من خلال الخط التقليدى"[5].

وذكرت (زينب أحمد ص 50) "أنه قد وجد فى مدنتيى هيرا كميوبولس والكاب كتل مدون عليها أشكال هيروغليفية لا يمكن تفرقتها عن مثيلاتها فى العصور اللاحقة"[6].

شكل رقم (1) نموذج لبلاطة أثرية

ثالثاً . المقابر كسطح حامل للكتابة الهيروغليفية وضمان إستمرارية الحياة بها:

وجدت الكتابة الهيروغليفية لتحقيق اهداف معينه عند المصرى القديم وكان لكل سطح اوارضية حاملة للكتابة الهيروغليفية هدف معين ويمكن إيجاز أهداف تصوير الكتابة على جدران المقابر فى: وتحدثت (وديان السعيد , ص 6) قائله أن "ضمان استمرار الحياة الدنيوية التى كان يحياها الشخص بعد الموت على اعتبار أن هذه هى الوظيفة الأساسية

للمقبرة، فهى مبنية على طراز يقترب من تصميم المنزل، فصورت على جدرانها تكوينات تمثل حياة الحقل، وإعداد الطعام ومشاهد الحياة العائلية، وكذلك مشاهد الألعاب الرياضية والرقص والموسيقى، بالإضافة إلى تكوينات لبعض الصناعات المختلفة كالنجارة والتماثيل والنسيج"[7]، يوضح ذلك شكل رقم (2) تصوير لحارس معبد الإله آمون فى جنوب الأقصر ويتضح فيها كيف صور الفنان المصرى القديم الكتابات الهيروغليفية على جداران المقابر؛ وقد كان يقوم الفنان المصرى بتجهيز السطح الحامل للعمل حيث كان يمهد السطح ليكون فى اعتدال حتي يسطيع الرسم والكتابة عليه ويكسو الجدار الصخرى بطبقة من الجص الأبيض ليكون بذلك قد جهز ارضية يمكنها اظهار ما يرسم عليها بوضوح وهذا ما يوضحة جدارية مقبرة امنحتب ,كما كان يقوم فى بعض الأحيان بتلوين هذه الطبقة بلون يناسب التصميم الذى سيرسم عليها كما فى جدريات مقبرة الملكة نفرتارى.

شكل رقم (2) مقبرة تابعة لأمنحتب

وتحدث (كرستيان ديوش , ص91) "ولقد وجدت أشكال الكتابات الهيروغليفية فى المقابر مع التصوير الحياة اليومية لصاحب المقبرة، فعل سبيل المثال تحتوى مقبرة الأميرة (نفرماعت) فى الأسرة الرابعة على حوائط مغطاة بكتابات هيروغليفية مرسومة فى جلال على بياض من الجبس أو طمى النيل"[8]، كما يتضخ فى مقبرة الملكة نفرتارى فى الشكل رقم(3) .

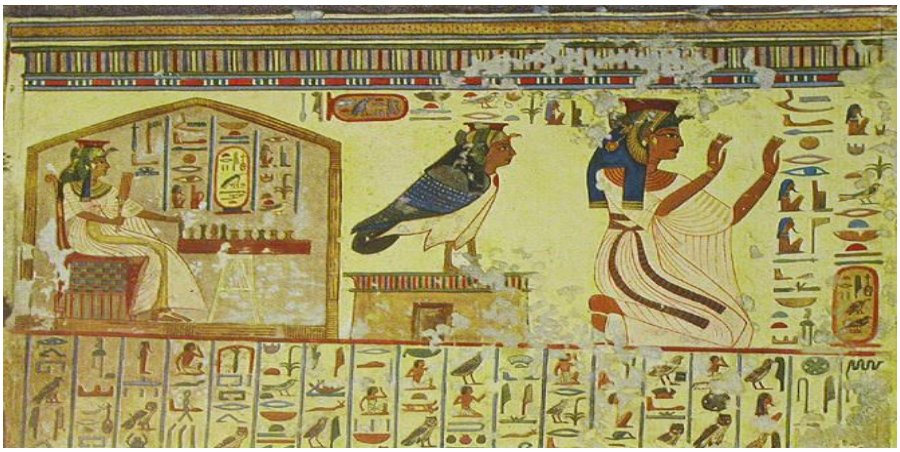

شكل رقم (3) مقبرة الملكة نفرتارى

شكل رقم(4)مقبرة أمون حر خبشف بوادى الملكات الأقصر

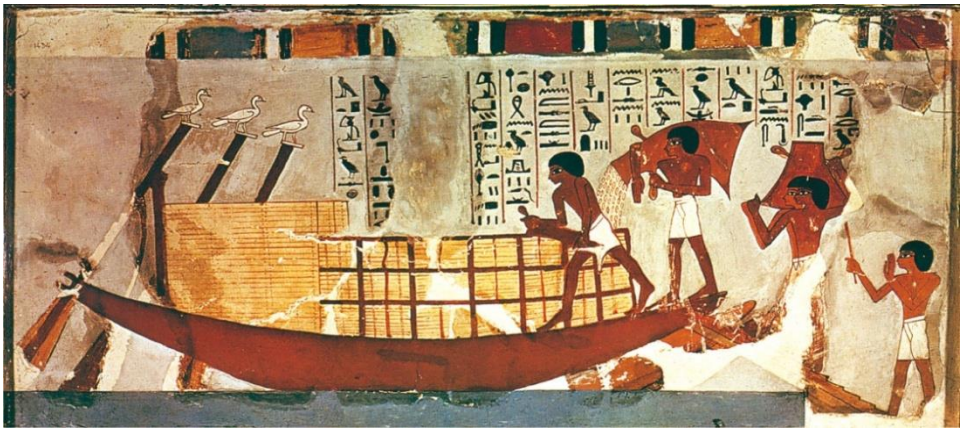

شكل رقم(5). جدارية فى أحد قبور طيبة

مساعدة صاحبها على تذليل الصعوبات التى قد تواجهه فى العالم الآخر لذلك صورت تكوينات تمثل الصلوات المختلفة، وتصاحب هذه التكوينات بعض النصوص الدينية التى كانت تكتب على سبيل الدعاء والتقرب للآلهة.

وذكر (محمد نبيل , ص 118 , 119) "وتثبيت حق المتوفى فى التمتع بالحياة الأبدية واستمرار تمتعه بما كان لديه فى الحياة الأولى، ولتثبيت ذلك، نجد القوائم الطويلة التى تبين أسماء وألقاب صاحب المقبرة، كما صورت القرابين فى المقصورة الجنائزية مع كل تكوينات الحياة الدنيوية، ولكنها لا يمكن أن تظل باقية لأكثر من بضع ساعات، لذلك هى لا تستخدم فى الحياة الأبدية للمتوفى إلا إذا ضمنا بقاءها فترة طويلة، وذلك بتصويرها على الجدران ويصاحبها مجموعة من الصلوات والأدعية حتى تتحرك هذه الرسوم وتقوم بأعمال إيجابية، وبذلك يعود للحياة مرة أخرى"[9].

ولقد كان للكتابات المصورة على جدران المقابر دور مهم بارز فى إثبات الأنساب، وقد اختلفت استخداماتها عبر الأسرات، وظهر منها ما يسمى بنصوص الأهرام والأبواب الوهمية، وتحدث (أحمد فخرى , ص 15) قائل إنه "فى الأسرة الخامسة أصبح تصوير نصوص الأهرام من الأمور الضرورية على جدران الممرات والحجرات داخل الأهرام، ولاشك أن نصوص الأهرام وغيرها من الألواح المصورة والتى عثر عليها بمواقع المعابد والمقابر أفادت كثيرًا فى تاريخ الأحداث المتعاقبة فى مصر القديمة، وأفادت أيضاً فى تقرير الأنساب والملوك الذين حكموا البلاد حسبما نصت هذه الألواح، والتى استفاد منها العلماء والمؤرخون"[10].

ولم تكسي المقابر منذ نشأتها فلم تكن المقابر فى بدأ الأمر على نفس الشكل الذى توصلنا إليه ولقد بدأت جدران المقابر تكتسى بالكتابات وتحدث (جمال محمد صدقى , ص 160) انه "منذ عهد الملك (أوناس) آخر ملوك الأسرة الخامسة، وكان القصد من هذه النصوص أن تكون بين يدى الملك فى الآخرة صفحات جامعة لحياته الأولى، وفى نصوص الأهرام ما هو خاص بالقرابين، ومنها ما هو خاص بالشعائر الجنائزية، ومنها ما يتصل بالتعاويذ السحرية أو بالعبادة، والأناشيد الدينية القديمة، والأساطير التى تضم صلوات وتضرعات للملك المتوفى، وتوجد بعض المواد المتنوعة من نصوص الأهرام"[11].

رابعًا .كتابات جدران المعابد:

تنقسم المعابد فى الحضارة المصرية القديمة إلى قسمين: معابد دينية ومعابد جنائزية، فالمعابد الدينية كانت تقام بغرض تكريم الآلهة على الشاطئ الشرقى، أما المعابد الجنائزية فكانت تقام بغرض إقامة الحفلات الجنائزية وتقديم القرابين والعطايا على روح الميت على الشاطئ الغربى، ويتحدث (توفيق أحمد عبد الجواد , ص175) عن "اختلاف معابد قدماء المصريين عن المعابد الإغريقية والكنائس المسيحية والمساجد الإسلامية، حيث إنها لم تكن تستعمل للصلاة العامة ولا لمزاولة شعائر الجماعات، والمعبد عبارة عن فناء كبير تقام على جوانبه الأعمدة والحجرات والممرات الخاصة التى يشيدها الملك ليهديها للآلهة رمزًا عن تقواه"[12]، وإذا نظرنا إلى المعابد المصرية يتضح ما فيها من محاكاة رائعة بين الخطوط الرئيسية وبين خطوط البيئة المحيطة بها، ولعل هذا التنسيق كان له قيمتة الرمزية التى نجدها مكتوبة على جدران المعبد بالكتابات الهيروغليفية التى أصبحت بمثابة السجل التاريخى الذى يروى لنا ما كان يحدث فى ذلك الوقت.

ويتحدث (سير أرنست , ص55) قائلا "تعد المعابد من أهم المصادرالكتابية المدونة فى عصر الأسرات، "فهى تحوى النصوص الدينية التى دونت على جدران المعابد والكتابات التى صاحبت الصور الجدارية والتى تضمنت مناظرها انجازات الملوك والثناء عليهم إلى جانب طقوس العبادة واسماء الآلهة"[13] ، يوضح شكل (6) , (7) الكتابات الهيروغليفية على جدران المعابد.

شكل رقم (6) جدران واسقف معبد هابو صالة الأعمدة بنى فى عهد رمسيس الثالث

شكل رقم (7). معبد مدينة (هابو) والحملات التى قام بها الملك ومسيس الثالث

وتحدث (ثروت عكاشة , ص 439) "خلفت لنا الدولة الحديثة معبدًا يمكن أن نعده من أروع أعمال الفن المعماري المصري، ومعبد حتشبسوت بالدير البحرى، ويتكون معبد حيتشبسوت من ثلاثة مدرجات فى مستويات مختلفة الارتفاع"[14]، ويتحدث (محمد على كمال , ص 112) قائلًا "يربط بين كل مدرج وآخر طريق صاعد، وتحلى جدران المدرج الأوسط الذى يقوم خلف صفين الأعمدة المربعة بكتابات ورموز هيروغليفية تحكى عن أسطورة الميلاد المقدس التى تفسر أصل حتشبسوت، وكتابات توضح مناظر حفلات تتويج

حتشبسوت ملكة مصر، والصف الثانى من الأعمدة ذات 16 ضلعًا"[15]، فهذه المعابد تعتبر سجلاً تاريخيًا مهمًا فى تاريخ الحضارة المصرية، والتى كانت للكتابة فضل تسجيل تلك الوثائق التاريخية التى زودتنا بسجلات تاريخية وافرة عن قصص الملوك وحضارتهم والحضارة الفرعونية القديمة، وقد ذكر (محمد أنور شكرى , ص 198) "تعد المعابد المصرية كتبًا ضخمة من الأحجار تسجل ما قام به الملوك فى أعمال، وتخلد ما كان فيها من مناسك"[16].

التمائم السحرية والكتابات الهيروغليفية على أسطح التوابيت:

ويذكر (اريك هورنج , ص 365) ويقول قد "ظهرت نصوص التوابيت بعد نهاية الدولة القديمة، وهى فى الأصل كانت تكتب داخل أهرام الملوك، ثم أصبحت تكتب على جدران التوابيت خلال الأسرات من السابعة إلى العاشرة، ووجدت مقتطفات من التمائم السحرية، على توابيت الأفراد فى عصر الدولة الوسطى، فهى تظهر لنا المعتقدات الدينية الخاصة بالأفراد فى تلك الفترة بعد تغلب النصوص الملكية سابقًا وهى توفر المعلومات عن عقائد المصريين فى الأبدية خلال فترة لم يكن يوجد فيها نصوص جنائزية ملكية"[17].

وكتبت هذه النصوص الهيروغليفية لتلبية معتقدات دينية بحتة حيث ويذكر (ايتن ديروتون , ص 102) إنه قد "تمثلت الكتابات الهيروغليفية فى مجموعة تتألف من فصول لحماية المتوفى فى العالم الآخر، حيث أخذ كل متوفى لنفسه لقب أوزورويس"[18]، ويتحدث (Vander. J .p325) "عن هذه النصوص مكتوبة بالهيروغليفية المبسطة فى داخل توابيت من الخشب، وهى صيغ وأشكال يقصد منها أن تكفى المتوفى حاجته فى العالم الآخر وأن تنحى عنه الأخطار"[19]، وتختلف النصوص الجنائزية الخاصة بالملوك اختلافًا تاما عن نصوص النبلاء وترجم (أحمد فخرى ,ص 158) كتاب الحضارة المصرية فيقول "فالنصوص الخاصة بالنبلاء كانت أكثر علاقة بالدنيا، وترمى إلى استمرار نشاط صاحبها إلى الحياه الأخرى، وأن يظل على ولائه فى خدمة الملك، لذلك نجد فيها الكثير من سيرة الشخص نفسه، وتوضيح للوظائف الرسمية التى تولاها، وكانوا يقصدون من ذلك أنها تساعد النبيل فى حياته الأخرى، وتكون عونًا نافعًا له وتؤكد هذه النصوص والرسوم التى تمثل الحياة اليومية رفاهية الشخص وبخاصة فى حياته الدنيوية"[20]، وشكل رقم (8) يوضح تابوت خشبى مطلى

على الجص يوضح نصوص التوابيت الأسرة 26 المتحف الملكى للآثار، كما يظهر شكل (9) نصوص التوابيت التى تكفل للمتوفى العبور للحياة الأخرى فى سلام وهو تابوت مطلى بالجص, ويوضح شكل رقم (10) جزء من تابوت منقوش ويعد ذلك التابوت المنقوش والملون من روائع توابيت الدولة الوسطى وكان قد صنع للقائد سيبى من الأقليم الخامس عشر من مصر العليا, وقد زخرفت الجوانب الخارجية من التابوت الخشبى بسطور ملونة من الهيروغليفية معبرة عن الأسماء والألقاب مع صيغة القربان.

شكل رقم(8) تابوت مغطى بالكتابة الهيروغليفية

شكل رقم(9) التابوت الخشبى المطلى بالجص

شكل رقم(10) تابوت سيبى الدولة الوسطى

وأختلفت الكتابة الهيروغليفية على التوابيت عن كتابات السطح الأخرى فقد كانت التوابيت فى الحضارة المصرية القديمة ويتحدث (جمال يحيي صدقى , 171) إنه "فضلاً عن اللوحات الجدارية على المعابد والمقابر والمسلات والأعمدة وغيرها من العناصر المعمارية الفضل فى إبراز شخصية الفن المصرى فى استخدام عنصر الكتابة كقيمة جمالية على الشكل إلى جانب أهميتها التاريخية والدينية، وسميت التوابيت عند المصريين القدماء بيت الحياة نب عنخ أو بيت الأبدية"[21].

ومع مرور الوقت تطورت التوابيت ومن ثم النقوش التى كتبت عليها ويتحدث (ثروت عكاشة , 447) "فقد تطورت الكتابات خلال العصور المختلفة، وتعد التوابيت التى عثر عليها فى معبد بالدير البحرى أجمل التوابيت، ولاسيما تابوتى الأميرة كاوية، وقد نحتت بالحجر الجيرى الأبيض، وزينت جوانبها برموز وحروف هيروغليفية دقيقة كما ظهرت فى نهاية الأسرة الثانية عشرة ظهرت التوابيت الأدمية وهى بشكل كتوابيت مجموعة الملوك الذين أطلقوا على أنفسم اسم (إينوتف) والمحفوظ حاليًا بمتحف اللوفر, وهى توابيت مصنوعة من الخشب المغطى بطبقة من الجبس الملون، وتتمثل زخارفها فى جناحين يضمان الجسم الذى صور وجهه على

هيئة قناع يحمل قسمات الميت المسجى فى التابوت، وقد أطلق على هذا النوع اسم التابوت الرئيسى"[22]، ويتحدث (محمد على كمال الدين ,206) "وتتمثل الكتابة فى هذا النوع من التوابيت (التابوت الأنسانى) من شريط من الكتابة الهيروغليفية يبدأ من الصدر إلى نهاية القدمين، وكتب فيها صيغة التقديم وألقاب الميت"[23].

وتحلى المقصورات مناظر ونصوص جنائزية مكتوبة بكتابات هيروغليفية، ولهذا فقد ارتبطت الكتابات الهيروغليفية بالتوابيت ارتباطًا وثيقًا فهى إلى جانب دورها الجنائزى والتسجيلى أدت دورًا مهمًا فى تجميل سطوح تلك التوابيت، وكان تنوع أشكال الكتابة على التوابيت خير شاهد على قدرة الفنان المصرى القديم الابتكارية.

تماثيل الأوشابتى ودورها فى تسجيل الكتابة الهيروغليفية:

"ربما مشتقة اسم هذه التماثيل من wsbty وهى اشتقاق من الفعل wsb بمعنى يجيب، ومن هنا أطلق عليها التماثيل المجيبة، أى التى تجيب وتلبى النداء عند اللزوم بدلاً من المتوفى فى العالم الآخر اما عن كلمة الشوابتى، هناك من يعتقد أنها جاءت من كلمة (شواب) وهو نوع من الخشب يسمى خشب (البرسيا) وكانت تصنع منه هذه التماثيل فى بداية العصور الفرعونية"[24] ، "الأوشابتى هى تماثيل صغيرة ذات مغزى دينى، وهو خدمة المتوفى فى العالم الآخر، وقد ظهرت فى الدولة الوسطى لأول مرة، حيث زودت كل مقبرة بواحد أو اثنين منها، للقيام بكافة الأعمال، ويوضح شكل رقم(14,13,12,11) ويوضح شكل رقم (15) صندوق أوشابتى لآها نفر – آمون المدعو با – خار وتصور المشاهد على أحد الجانبين المتوفى با– خار راكعاً ويقدم مائدة زاخرة بمختلف الكرابين ويتضرع بالنصوص المكتوبة إلى أوزريس وغيرة من آلهة بطلب السماح للأوشابتى باعمل نيابة عن المتوفى؛ هذه النوعية من التماثيل، وكانت تلك التماثيل

شكل رقم (11)

أوشابتى تا– مكت الأبعاد والارتفاع 18سم

شكل رقم (12)

أوشابتى سننجم الأبعاد والارتفاع29سم

شكل رقم (13)

أوشابتى لبتاح مس

الأبعاد العرض 6سم الأرتفاع 20سم

شكل رقم (14)

أوشابتى ونوذج لتابوت

الارتفاع 26 سم

شكل رقم (15)

وتأخذ شكل المومياء كما كانت تصنع من خامات مختلفة كالأحجار والبرونز والخشب والفخار والشمع والقيشانى الأزرق أو الأخضر" [25] ، وتحدثت (شيماء مصطفى أمين , ص12) قد "كانت تماثيل الأوشابتى تقوم بخدمة المتوفى عندما يستدعى للعمل فى حقول اوزوريس فى العالم الآخرحيث تصور الموتى فى العالم الآخر على أنه أرض زراعية ذات خصب شديد، ولما كانت الحقول فيها محاصيل مجزية، فكانت زراعتها تغوى الفلاحين المصريين الذين كانوا أكبر فئات الشعب المصرى أما السادة فقد عاشوا حياة رغدة ليس ورائهم حرث وهذا الاستدعاء لن يبهج نفوسهم، فلذلك كان أفراد الطبقات العليا يدفنون معهم صناديق كاملة من هذه التماثيل حتى إذا نودى على المتوفى للعمل ترد هذه التماثيل بدلاً منه فكما كان يترك لعبيده العمل فى الحياة الدنيا صار بإمكانه فعل ذلك فى الحياة الأخرى" [26]، كانت الأوشابتى الجنائزية تتخذ شكل المومياء بذارعين متقاطعين على الصدر"[27].

الأواني والأوانى الفخارية:

اولاً . الأوانى الفخارية:

ويتحدث (سير أرنست , ص 123) قائلًا "هذا النوع من العلامات إما محفور أو مرسوم على الأوانى، والأحجار والعلامات المحفورة على الأوانى الحجرية كانت تشير دائمًا إلى وثائق أوأسماء، وقد تشير إلى مكان أو حادثة، وقد وجد هذا النوع فى الجزءالمبكر من الأسرات الأولى، أما النصوص التى حفرت على الأوانى الفخارية قبل حرقها كانت غالبًا ترسم بحبر أسود بفرشاة، وكان لها طابعًا خطيًا يعكس معرفة طويلة بأسلوب خطى ذى طابع سريع"[28]، ويوضح شكل رقم (16) ساعة مائية من عهد أمنحتب الثالث بها نقوش تبين رموزاً لكواكب وأفلاك مع قائمة بأرواح حامية.

شكل رقم (16) الساعة المائية

وتتحدث(زينب أحمد السجينى , ص 90) قائله إنه على الرغم من " مرور الوقت وإعطائه الرعاية اللازمة تقدمت وسائله؛ إذ عثر على بعض الوثائق من الأسرة الثانية قد دونت بعناية كبيرة بعلامات على درجة كبيرة من الفهم التشكيلى، والنصوص التى حفرت على الأوانى الفخارية قبل حرقها كانت تحمل الطابع الهيروغليفى الحقيقى، ولكنه شكل بطريقة غير ناضجة، وكانت علامات هذا النوع تشير دائمًا إلى الأماكن التى تنتمى إليها، ويقول ايمرى إن معظم علامات هذه الحقبة التاريخية وما قصد منها لازال موضع جدل وأن الشيء الوحيد المحقق هو أن نظام العلامات لم يكن محصورًا فى جهة واحدة، ولكنه كان مستعملاً فى مصر جميعها"[29] ، أما النصوص الملونة على الأوانى الفخارية هى نصوص مكتوبة بالخط

الهيروغليفى الدارج تبين عادة اسم صاحب الإناء ومحتوياته، وتتحدث (هند سمير, ص 52) "إنه قد وجد أمثلة من هذا النوع من المواد المكتوبة ترجع إلى قبيل الأسرة الأولى فى عهد الملك (نارمر)، وكذلك فى عهد الملك (قاعا) وكان طلاء هذه النصوص خلال الأسرة الأولى بالمداد الأسود أما فى الأسرة الثانية فقد شاع استعمال الطلاء الأبيض"[30].

المخلص:

وجدت الكتابة الهيروغليفية لتحقيق اهداف معينه عند المصرى القديم وكان لكل سطح اوارضية حاملة للكتابة الهيروغليفية هدف معين, وتنوعت المواد التى استخدمها الفنان المصرى من عصر لآخر ومن دولة إلى أخرى، فقد سجل المصريون القدماء كتاباتهم على جدران المقابر وجدران المعابد والمسلات والأوانى الفخارية وغيرها من المواد المختلفة، وسجلوا أيضاً على ورق البردى وكسر الأحجار , واستخدم الفنان المصرى القديم العيديد من الأسطح لتصوير الكتابات الهيروغليفية فقد وجدت الرسوم الصخرية والتى رسمها المصرى القديم اعتقادًا منه انه يقضى على الحيوانات المترسة التى تهاجمة , كما صورت الكتابات الهيروغليفية على الابلاطات الأثرية والتى وجد البعض منها مصورًا عليه حروف هيروغليفية تحمل اسماء امراء وملوك وتعبر احيانًا عن اعتراض الشعب على الحكام , كما رسم الحروف الهيروغليفية على المقابر التى كانوا يستخدمونها كدور حياة اخرى للمتوفى والتى من خلال كتابتها يعبر إلى الحياة الأخرى فقد كانت عبارة عن نصوص دينية تحمى المتوفى والجسمان , ويمكن إيجاز أهداف تصوير الكتابة على جدران المقابر فى: "ضمان استمرار الحياة الدنيوية التى كان يحياها الشخص بعد الموت على اعتبار أن هذه هى الوظيفة الأساسية للمقبرة، فهى مبنية على طراز يقترب من تصميم المنزل، فصورت على جدرانها تكوينات, وكذلك استخدم المصرى القديم اسطح المعابد لكتابة النصوص الدينية والتى صور عليها يوميات من حياة المصرى القديم والحروب والإنتصارات التى تخص كل ملك وكذلك اشكال لممارسة الرياضة فى حياة المصريين القدماء وغيرها من المشاهد التى تعبر عن حياة المصرى القديم .

كما رسم الحروف الهيروغليفية على تماثيل الأوشابتى والتى اشتق اسمها من التماثيل من wsbty وهى اشتقاق من الفعل web بمعنى يجيب، ومن هنا أطلق عليها التماثيل المجيبة، أى التى تجيب وتلبى النداء عند اللزوم بدلاً من المتوفى فى العالم الآخر اما عن كلمة الشوابتى، هناك من يعتقد أنها جاءت من كلمة (شواب) وهو نوع من الخشب يسمى خشب (البرسيا) وكانت تصنع منه هذه التماثيل فى بداية العصور الفرعونية , وكانت توضع فى مقابر النبلاء لتقوم بأعمال مكانة داخل القبر حتى يعبر الجسمان إلى الحياة الأخرى , كما رسم الكتابة الهيروغليفية على الأوانى الفخارية لتحديد ما بداخلها من اطعمة ومشروبات .

النتائج :

نتائج البحث تتلخص فى:

استخدام المصرى القديم للعديد من الأسطح المختلفة فى تصوير الكتابات الهيروغليفية

- صورت الكتابات الهيروغليفية على البلاطات الأثرية .
- واستخدم الكتابات الهيروغليفة على المقابر.
- وصور الكتابات على جدران المعابد.
- تصويرالكتابات الهيروغليفة على التمائم واثماثيل الأوشابتى .
- كتابة ونقش الحروف الهيروغليفية على الأوانى الفخارية.

التوصيات :

توصى الباحثة بدراسة واستخدام اللأسطح المختلفة التى صورت عليها الكتابات الهيروغليفة فى مصر القديمة ومعرفة تحديد مدي قدراتها على تحمل العوامل الخارجية فى عصرنا الحالى , ومدى إمكانية دمجها فى الفن المصرى الحديث واستخدمها مرة اخرى لإحياء الفن الحضارة المصرية القديمة.

الهوامش

1) عبدالحليم نور الدين, تحية شهاب الدين، الغة القبطية , الطبعة التاسعة 2009.

[2]) Kazimierz Michalowski: "Great ScuIpture of Ancient Egypt", Reynal & Company, William Morrow and Company, Inc. New York, 1978.

[3]) – صبحى الشاروبى, فن النحت فى مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، 1996.

[4]) Thomas George Allen. "A Hand Book of the Egyptian Collection. . The University of Chicago Press: Chicago Illinois, 1923, p. 22

[5]) سير إرنست ألفرد وليس بدج, حجر رشيد وكشف أسرار اللغة المصرية القديمة، ترجمة هشام كمال الدين الحناوى، المكتبة الأكاديمية.

[6]) زينب أحمد رأفت السجينى, قيم التكوين الزخرفى فى التصوير المصرى القديم، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1972.

[7]) وديان محمد السعيد السروى, الوظيفة الجمالية لحروف الكتابة القديمة ودللتها التشكيلية والرمزية فى الجدرايات المعاصرة فى مصر وإيران، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

[8]) كريستيان ديورش, الفن المصرى القديم، ترجمة محمود خليل النحاس, وأحمد رضا، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1966.

[9]) محمد نبيل مصطفى, فلسفة التكوين فى التصوير المصرى القديم والمعاصر، رسالة دكتواة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1987.

[10]) أحمد فخرى, الأهرامات المصرية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1988.

[11]) جمال يحيى محمد صدقى, القيم التشكيلية لعنصر الكتابة فى فن النحت البارز المصرى القديم والمعاصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2000.

[12]) توفيق أحمد عبدالجواد, تاريخ العمارة والفنون فى العصور الأولى، الجزء الأولى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، 1983.

[13]) سير إرنست ألفرد وليس بدج, حجر رشيد وكشف اسرار اللغة المصرية القديمة، ترجمة: هشام كمال الدين الحناوى. مكتبة الإكاديمية , 2003 .

[14]) ثروت عكاشة, الفن المصرى القديم، الجزء الأول العمارة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1990.

[15]) محمد على كمال الدين: الشرق الأوسط فى موكب الحضارة، الجزء الأول، الحضارة المصرية القديمة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1959.

[16]) محمد أنور شكرى: الفن المصرى القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة الحديثة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، الدار المصرية للتاليف والنشر، ص 198.

[17]) اريك هورنج: وادى الملوك أفق الأبدية، العالم الآخر لدى القدماء المصريين، القاهرة، 2002.

[18]) ايتن دريوتون, ترجمة عباس بيومى مراجعة محمد شفيق غربال وعبدالحميد الدواخلى، القاهرة، 1950.

[19]) Vander. J. La Religion Egyptienne, Pairs, 1994,

[20]) الحضارة المصرية: ترجمة: أحمد فخرى، مكتبة النهضة المصرية، 1956.

[21]) جمال يحيى محمد صدقى: القيم التشكيلية لعنصر الكتابة فى فن النحت البارز المصرى القديم والمعاصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2000.

[22]) ثروت عكاشة, الفن المصرى القديم، الجزء الأول العمارة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1990.

[23]) محمد على كمال الدين: الشرق الأوسط فى موكب الحضارة، الجزء الأول، الحضارة المصرية القديمة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1959.

[24]) www.civilizationguards.com/2015/02/shawabti.html?m=0

[25]) Detail.aspx?lang=ar&a=606 /antiquities.bibalex/Collection

[26]) شيماء مصطفى فضل عرابى: تماثيل الأوشابتى فى مصر القديمة، جامعة أسيوط، 2013.

[27]) Forums.roro44.net/501066-5-post.html.

[28]) سير إرنست ألفرد وليس بدج: حجر رشيد وكشف أسرار اللغة المصرية القديمة، ترجمة: هشام كمال الدين الحناوى، المكتبة الأكاديمية.

[29]) زينب أحمد رأفت السجينى: قيم التكوين الزخرفى فى التصوير المصرى القديم ، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1972.

[30]) هند سمير عبدالعزيز: القيم الجمالية للكتابات التصويرية فى الفن المصرى القديم، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2005.